Religious Beliefs of the Sons of Israel in Ancient Times (Embodiment and Anthropomorphism as Examples)

Researcher: Makarem Ihsan Subhi
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: makarem.iq96@gmail.com

Supervisor: Dr. Abdulghani Ghali Fares
University of Basrah / College of Education for Women
E-mail: abdul.faeis@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This research presents and analyzes the religious beliefs of the sons of Israel in ancient times (embodiment and anthropomorphism as examples). It consists of two main sections. The first section provides an introduction to the sons of Israel and a brief overview of their ancient historical periods. The second section discusses embodiment and anthropomorphism among the sons of Israel.

From the overall research, it is evident that the belief that God Almighty has a physical form and resembles His creatures, especially humans, emerged among the sons of Israel during their presence in Egypt, specifically after the end of the Hyksos rule in Egypt in the early 16th century BCE. They continued to hold this belief for a short period after their exodus from Egypt in the late 13th century BCE, as well as at various times during the period of the Judges and during the divided kingdom era (922-587 BCE), and throughout other ancient historical periods.

Key words: Sons of Israel, embodiment, anthropomorphism

المعتقدات الدينية لبني اسرائيل في العصور القديمة(*)
(التجسيم والتشبيه مثالا)

الباحثة
مكارم إحسان صبيح

الأستاذ الدكتور
عبدالغني غالي فارس

جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
E-mail: makarem.iq96@gmail.com
E-mail: abdul.faeis@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تطرق البحث بالعرض والتحليل إلى المعتقدات الدينية لبني اسرائيل في العصور القديمة (التجسيم والتشبيه مثالا) ، وضم محورين رئيسين ، تناول الأول منهما التعريف ببني إسرائيل وموجز عصورهم التاريخية القديمة ، فيما تحدث المحور الثاني عن التجسيم والتشبيه عند بني إسرائيل .

ومن مجمل البحث اتضح أن الاعتقاد بأن الله تعالى جسم من الأجسام ويشبه مخلوقاته ولاسيما البشر، ظهر عند بني إسرائيل خلال وجودهم في مصر وتحديدا بعد انتهاء حكم الهكسوس لمصر في مطلع القرن السادس عشر قبل الميلاد ، واستمروا على ذلك لمدة وجيزة بعد خروجهم من مصر في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، وفي أوقات متفرقة من عصر القضاة ، وكذلك في أثناء عصر انقسام مملكتهم الموحدة (٩٢٢ – ٥٨٧ ق.م) وطيلة العصور التاريخية القديمة الأخرى .

الكلمات المفتاحية : بنو إسرائيل ، التجسيم ، التشبيه

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : **المعتقدات الدينية لبني إسرائيل في العصور القديمة (صفات الله سبحانه والصفات الشخصية للأنبياء مثالاً).**

المقدمة:

من المعلوم أن بني إسرائيل أكثر الشعوب التي خصها الله تعالى بكتبه ورسله في العصور القديمة ، ومع ذلك فمن المعتقدات التي شاعت عندهم في التاريخ القديم هو أنه تعالى جسم من الاجسام ويشبه مخلوقاته ولاسيما البشر . وهذا ما ارتأينا دراسته في بحثنا الموسوم : المعتقدات الدينية لبني اسرائيل في العصور القديمة (التجسيم والتشبيه مثالا) .

يهدف البحث إلى معرفة الفترات الزمنية التي اعتقد فيها بنو اسرائيل بالتجسيم والتشبيه في العصور القديمة ، مع بيان الظروف والاسباب التي جعلتهم آنذاك لا ينزهون الله تعالى عن الأمثال والنظائر . وما دفعنا لاختياره أنه لم يبحث بمفرده في أية دراسة إكاديمية على حد علمنا ، ويكشف النقاب عما كان لبني اسرائيل قديما من تصورات عن طبيعة الذات الالهية ، ما يوضح من ثم جانب مهم من عقائدهم القديمة .

اعتمدنا في إعداد البحث على جملة من المصادر التي أغنت البحث ، نخص بالذكر منها العهد القديم ، إذ إنه يعد المصدر الأول والأساس لدراسة تاريخ وحضارة بني إسرائيل القدماء ، ولاسيما ما يخص معتقداتهم الدينية .

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى محورين رئيسين ، وقد ضم المحور الأول التعريف ببني اسرائيل وموجز عصورهم التاريخية القديمة ، فيما تطرق المحور الثاني ألى تجسيم والتشبيه عند بني اسرائيل . كما ضم البحث خاتمة مركزة استعرضنا فيها أهم ما توصل أليه البحث من نتائج .

أولآ: التعريف ببني اسرائيل وموجز عصورهم التاريخية القديمة:

عرف بنو إسرائيل بهذا الاسم نسبةً الى الاسم الثاني الذي تسمى به ابيهم يعقوب عليه السلام ، وهو اسرائيل[1] . ويذكر العهد القديم أن الله هو الذي بدل اسم يعقوب عليه السلام الى إسرائيل وأمره أن يتخذه اسما له[2]. كما عرف بنو اسرائيل قديما بالعبرانيين واليهود أيضا. [3]

ويبدو ان بني اسرائيل من الاقوام التي اصطلح على تسميتها بالسامية ، اذ يرجع العهد القديم نسبهم الى سام بن نوح[4] . أما عن تاريخهم القديم فقد مر بمراحل وادوار عدة وكما هو مبين في الآتي :

أ- الدور القبلي:

يبدأ هذا الدور منذ ظهور بني اسرائيل على مسرح الأحداث في حدود القرن الثامن عشر قبل الميلاد[5]، وينتهي بظهور المملكة الاسرائيلية الموحدة بحدود عام ١٠٢٠ ق.م[6] ، فمن العهد القديم يتضح أن أبناء يعقوب الاثني عشر قد ولدوا في سهل ارام وكانوا يرعون ماشيتهم فيه ، ومن ثم رحلوا الى أرض كنعان وعاشوا كبدو متنقلين بمناطق عدة فيها واخرها حبرون . [7]

وفي حدود منتصف القرن السابع عشر قبل الميلاد هاجر بنو اسرائيل الى مصر[8] ، وكان عددهم حينها لا يتجاوز السبعين شخصا[9] . ومن المرجح أنهم عاشوا في مصر حتى الثلث الاخير من القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، إذ خرجوا آنذاك بقيادة نبيهم موسى عليه السلام ، وقد بلغت اعدادهم زهاء الستة الآلف أو السبعة الآلف نسمة. [10]

ونتيجة لرفضهم لأوامر موسى عليه السلام بالدخول الى الارض المقدسة (فلسطين) ، فقد قضوا اربعين عاما بالتنقل في صحراء سيناء وفي برية قادش[11] ، وفي البوادي الواقعة شرقي الاردن ، ومن ثم قادهم موسى عليه السلام للاستيلاء على بعض المناطق في شرقي الاردن[12] ، وقادهم يشوع من بعده لدخول فلسطين والسيطرة على بعض مدنها الشرقية . [13]

وقد قسم يشوع الاراضي المفتوحة إلى احدى عشرة قبيلة من قبائل بني اسرائيل الاثنتي عشرة ، بينما وزعت القبيلة الثانية عشرة ، أي قبيلة لاوي ، على القبائل الأخرى لتقوم لها بإدارة الشؤون الدينية بهيئة كهنة[14] . وكانت هذه القبائل تقسم بدورها الى عشائر ، ما يدل على أن القبيلة كانت النظام الاجتماعي لبني اسرائيل حتى بعد دخولهم لفلسطين واستقرارهم فيها . [15]

وبعد وفاة يشوع بدأ في تاريخ بني اسرائيل ما يعرف بعصر القضاة ، الذي يرجح أنه استمر لقرن واحد (١١٢٠ – ١٠٢٠ ق.م)[16] ، أو لقرن ونصف القرن في ابعد تقدير . وقد عرف بهذا الاسم لان الزعماء الذين تزعموا بني إسرائيل خلاله عرفوا بالقضاة[17] ، وهم بالحقيقة أبطال ظهروا بصورة عفوية في اوقات الشدة وقادوا شعبهم ضد الاعداء المجاورين[18] ، واذا خلصوا شعبهم من الخطر عادوا الى بيوتهم. [19]

ومن هنا فقد ظل بنو اسرائيل طيلة عصر القضاة مستقلين استقلالا واسعا أو ضيقا ، نظامهم وحكمهم يقومان على اساس الحكم الأبوي في الأسرة ، فكان شيوخ العشائر يجتمعون في مجلس من الكبراء ، الذي يتولى ادارة شؤون القبيلة ويتعاون مع زعماء القبائل الأخرى عند الضرورة الملحة. [20]

ب- العصر الملكي

إن الهزائم التي تعرض لها بنو إسرائيل في أواخر عصر القضاة من الاقوام المجاورة لهم ولاسيما من الفلسطينيين وتقليدهم للأقوام المجاورة ، التي كان يحكمها الملوك ، قد عملت على ظهور نظام الملكية عندهم[21] . ويمكن تقسيم العصر الملكي لبني اسرائيل الى قسمين رئيسين :

١- عصر الملكية الموحدة

تولى حكم بني اسرائيل خلال هذا العصر ثلاثة ملوك ، وهم كل من شاؤل في العهد القديم ، أو طالوت في القرآن الكريم ، الذي يرجح انه حكم ما بين عامي (١٠٢٠ – ١٠٠٠ ق.م) ، فضلا عن

النبي داود عليه السلام (١٠٠٠ – ٩٦٠ ق.م) وابنه النبي سليمان عليه السلام (٩٦٠ – ٩٢٢ ق.م)[22]، أي أن وحدة المملكة الاسرائيلية استمرت قرنا كاملا تقريبا (١٠٢٠ – ٩٢٢ ق.م) .

وخلال عهدي داود وسليمان عليهما السلام بلغت المملكة الاسرائيلية قمة مجدها السياسي ، اذ شملت سيطرتها المباشرة وغير المباشرة في عهد داود عليه السلام جميع مناطق فلسطين وشرقي الاردن ، كما امتد نفوذها شمالا في عهده الى نهر العاصي[23] ، بل ذكر العهد القديم أن سليمان (عليه السلام) مد سلطانة على جميع الممالك من نهر الفرات في شمال سوريا إلى إرض فلسطين وحدود مصر. [24]

٢- عصر الانقسام:

بعد وفاة سليمان (عليه السلام) ، اعلن ابنه رحبعام نفسه ملكاً على بني إسرائيل ، ولكن شيوخ الاسباط الاسرائيلية العشرة في الشمال رفضوا مبايعته وبايعوا يربعام بن ناباط ملكاً عليهم [25]، ما أدى الى انقسام مملكة بني إسرائيل الى مملكتين ، وهما اسرائيل ويهوذا. [26]

تقع مملكة إسرائيل في الشمال وتتكون من الاسباط العشرة ، وكانت تسمى دولة افرايم أو سماريا[27] ، وقد استمرت ما يزيد على القرنين من الزمن(٩٢٢ – ٧٢١ ق.م) تولى الحكم خلالها تسعة عشر ملكا[28]. وهي أوسع مساحة وأكثر قابلية مادية من مملكة يهوذا ، الا انها كانت على الاغلب مضطربة وقد تعددت الانقلابات فيها[29] ، ما أدى الى ابادة أسر مالكة برمتها[30] . وقد حدثت بينها وبين اختها يهوذا حروب ومنازعات كثيرة[31] ، اثارها ما بين ملوكها من التنافس وعدم انتظام الملك في كليهما على اطراد . [32]

كما عانت مملكة اسرائيل من هجمات مملكة دمشق الآرامية ، والتي أدت لاستيلاء الأخيرة بين الحين والاخر على مناطق مهمة من المملكة الاسرائيلية. [33]

وقد جاءت نهاية مملكة اسرائيل على يد الاشوريين ، اذ انها عندما تمردت على الملك الاشوري شلمنصر الخامس (٧٢٧ – ٧٢٢ ق.م) بتحريض من مصر[34] ، بعد ان كانت قد خضعت لسلفه تجلات بيلاسر الثالث(٧٤٥ – ٧٢٧ ق.م)[35] ، فقد فرض شلمنصر الخامس حصارا مشددا على عاصمة اسرائيل (السامرة) توفي في اثناءه[36] . ولما تولى سرجون الثاني الحكم من بعده (٧٢١ – ٧٠٥ ق.م) ، فتح السامرة وسائر أراضي مملكة اسرائيل والحقها بحكمه المباشر وهجر الكثير من سكانها الى بلاد ميديا[37] ، والى مدينتين تقعان على نهر الخابور (حلح وجوزان). [38]

أما مملكة يهوذا فهي تقع في الجنوب وعاصمتها اورشيلم وتتكون من سبطي يهوذا وبنيامين . [39]وقد تناوب على حكمها عشرون ملكا منذ قيامها في اواخر القرن العاشر قبل الميلاد وحتى سقوطها سنة ٥٨٧ ق.م على يد الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥ – ٥٦٣ ق.م). [40]

وكحال اختها مملكة اسرائيل تعرضت يهوذا طيلة تاريخها لتحديات جسيمة ومخاطر جمة ، ففي عهد ملكها الأول رحبعام (٩٢٢ – ٩١٥ ق.م) هاجمها الفرعون شيشنق الأول(٩٥٠ – ٩٢٩ ق.م) ونهب وخرب الكثير من مدنها ،بما فيها العاصمة اورشليم التي أخذ منها خزائن القصر والهيكل[41] . كما عانت يهوذا مرارا من هجمات مملكة دمشق الآرامية[42] ، وواجهت انتفاضات عدة من الشعوب التابعة لها. [43]

ولما سقطت مملكة اسرائيل على يد الاشوريين سنة ٧٢١ ق.م ، فقد خاف ملك يهوذا حزقيا (٧٢١ – ٦٩٣ ق.م) ودفع الجزية لهم[44] . ولكن يهوذا نالت استقلالها في اواخر عصر المملكة الاشورية الحديثة (٩١١ – ٦١٢ ق.م) . [45] ومن ثم اجبرها الفرعون نيخو الثاني (٦٠٩ – ٥٩٤ ق.م) على الخضوع له في اثناء تقدمه في سوريا لنجدة الاشوريين ، ونصب على حكمها يهوياكيم وفرض عليه الجزية . وفي عام ٦٠٠ ق.م هاجم للملك البابلي (نبوخذ نصر الثاني) فلسطين ، فسارع يهوياكيم للخضوع له . [46]

لم تستمر مملكة يهوذا على خضوعها لنبوخذ نصر الثاني لمدة طويلة ما أدى لنهايتها ، اذ تمرد حاكمها صدقيا (٥٩٨ – ٥٨٧ ق.م) على سلطته في عام ٥٨٨ ق.م ، فهاجمها الملك البابلي وتمكن في العام التالي من فتحها[47] ، ونهب عاصمتها اورشليم ودمرها بالكامل ونفى معظم سكان يهوذا الى بلاد بابل ، حيث اسكنوا في منطقة قريبة من مدينة نيبور ، وحول يهوذا الى مقاطعة بابلية. [48]

ج- مرحلة التشتت والخضوع للقوى الاجنبية:

بعدما قضى نبوخذ نصر الثاني على دولة يهوذا واقتاد الجزء الاكبر من سكانها الى بابل ، نصب على حكمها احد كبار الموظفين اليهود وهو جداليا بن احيقام ، الذي اتخذ من المصفاة القريبة من اورشليم مركزا له ، ولكن بعض من اليهود اغتالوه في اثناء حضوره لوليمة عامة ، ففر ما تبقى من يهود فلسطين الى مصر خوفا من انتقام الملك البابلي لقتل نائبه . [49]

وعندما استولى الملك الاخميني كورش الثاني (٥٥٨ – ٥٣٠ ق.م) على بلاد بابل في عام ٥٣٩ ق.م توجه الى سورية وفتحها في العام التالي وضمها الى دولته ، وكان اليهود قد ساعدوه في فتحه لبابل ، فوافق على طلبهم بالعودة الى فلسطين وسمح لهم بإعادة بناء اورشليم والهيكل وساعدهم بالأموال. [50]

ولكن العائدين كانوا اقل من المتخلفين ، وان معظم العائدين سكنوا في اورشليم ومنطقتها التي صارت تعرف باليهودية منذ ذلك الحين. [51]

كانت فلسطين في ظل الحكم الاخميني تدار من قبل ولاة يرسلهم الملك من الفرس ، وفي بعض الاحيان كان الملك الفارسي يختار والياً من اليهود ويكون تحت رقابة الفرس . [52]

ولما انتصر الاسكندر المقدوني على الفرس في معركة ايسوس الشهيرة سنة ٣٣٣ ق.م ، غزا سوريا وفلسطين ووصل الى اورشليم ، فاستقبله جمع غفير من اليهود يتقدمهم كبير الكهنة ، فاكرمهم وأظهر احتراماً للهيكل ، ولبى طلب رئيس الكهنة بالسماح لهم بالجري على سننهم وان يعفيهم كل سبعة أعوام من دفع الجزية لعام واحد ، كما وعدهم بالسماح لليهود الذين في بابل وميديا أن يسيروا حسب سننهم ، ثم عرض عليهم أن ينخرطوا في جيشه ويكونوا احراراً في سننهم ، فأنظم الكثير منهم في خدمته.[53]

تلا وفاة الاسكندر سنة ٣٢٣ ق.م تنازع كبار قادته على عرشه ووقعت بينهم حروب كثيرة[54] ، أدت لاقتسامهم السيادة على امبراطوريته . وقد أصبحت فلسطين من ضمن ممتلكات القائد انتيغونس[55] ، واستمرت على ذلك حتى عام ٣٠١ ق.م ، باستثناء سنوات قليلة خضعت فيها البلاد لحكم بطليموس الأول (٣٢٣ – ٢٨٤ ق.م). [56]

واعتبارا من عام ٣٠١ ق.م والى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد كانت فلسطين ساحة للصراع ما بين البطالمة والسلوقيين ، ولكن البطالمة كان هم المسيطرون على البلاد في معظم هذه المدة ، ومن ثم بقيت فلسطين تحت حكم السلوقيين في الغالب حتى استولى عليها الرومان في حدود عام ٦٣ ق.م. [57]

ومما يقال بشكل عام عن اوضاع اليهود خلال فترة السيطرة البطلمية السلوقية على فلسطين ، انه وعلى الرغم من ان الدولتين البطلمية والسلوقية كانت تقيم لها في البلاد ولاة وحاميات عسكرية ، فأن رؤساء كهان اليهود كانوا يمارسون – الى جانب وظائفهم الدينية – الزعامة المدنية على اليهود ، ويجمعون الجزية ويسلمونها للحكام البطالمة أو السلوقيين . [58]

وفضلا عما تقدم أدى النزاع بين البطالمة والسلوقيين للسيطرة على فلسطين ، الى انقسام اليهود الى فريقين احدهما تحزب للبطالمة والاخر تحزب للسلوقيين ، ومن ثم فكثيرا ما كان يقع الشقاق بين الفريقين ، هذا الى جانب ان السلوقيين عندما كانوا يستولون على البلاد ينكلون بأنصار البطالمة يساعدهم في ذلك الحزب اليهودي المناصر لهم ، ففر الكثير من انصار البطالمة الى مصر واخذوا ينشئون لأنفسهم في تل اليهودية (ليونتوبولويس) في اقليم هليوبوليس معبدا في عهد بطليموس السادس (١٨٠ – ١٤٥ ق.م) ، ثم اخذوا يحرضون اليهود الباقين في بلاد اليهودية ضد السلوقيين ، وقد استجاب لهم قسم من اليهود ، ما اثار الملك السلوقي انطيخوس الرابع (١٨٧ – ١٧٥ ق.م) ضدهم وجعله يتشدد عليهم قمعا وتدميرا . كما امر بمشاركة اليهود في الطقوس اليونانية مع التشدد على المتمردين على دعوته. [59]

لقد ادت هذه العوامل مجتمعة لقيام كهنة اليهود واليهود المتعصبين لدينهم بالثورة على السلوقيين في حدود عام ١٦٨ ق.م[60] . وقد عرفت الثورة بالمكابية[61] ، وتبادل فيها الجانبان النصر والهزيمة ، وأدت في نهاية المطاف لمنح الملك السلوقي ديمتريوس الثاني (١٤٦ – ١٣٨ ق.م) الاستقلال الذاتي لليهود تحت حكم الكاهن سمعان بن يهوذا (١٤٢ – ١٣٥ ق.م). [62]

ولكن بعد استيلاء الرومان على سورية سنة ٦٤ ق.م ، اجتاح القائد الروماني بومبي فلسطين في العام التالي ونكل بكهنة وعامة اليهود الذين رفضوا الخضوع له واصروا على مقاومته[63] . وقد قلص بومبي من سلطان اليهود الى حد كبير ، اذ جعل سلطتهم تنحصر بمنطقة القدس وضواحيها وقطاع صغير من شرق الاردن والجليل . [64]

وعندما أصبح انطونيوس حاكما للولايات الشرقية الرومانية ما بين عامي (٤٠ – ٣٦ ق.م)[65] ، خلع العائلة المكابية اليهودية من حكم اليهود وتصب بدلا منها سلالة يهودية اخرى صار منها ملوك اشتهروا باسم هيرودوس واشهرهم هيرودوس الملقب بالكبير (٣٧ – ٤ ق.م)[66] ، الذي عمل هو وخلفائه من بعده على نشر الثقافة اليونانية – الهلنستية . [67]

ولكن عامة اليهود ورجال الدين رفضوا تقبل الثقافة الهلينية وسعوا الى التحرر من قبضة الرومان ، فانتفضوا ضدهم ما بين عامي (٦٦ – ٧٠ م) ، تلك الانتفاضة التي كانت وبالا حقيقيا على اليهود ، اذ أوقع بهم الرومان مذبحة مريعة وخربوا اورشليم واحرقوا الهيكل ، الذي كان هيرودوس الكبير قد اعاد بناءه، وازالوه من الوجود تماما[68] ، وساق القائد الروماني تيتوس الكثير من سكان اورشليم الى العبودية. [69]

وعلى الرغم من ذلك انتفض اليهود ثانية على الرومان سنة ١٣٢ للميلاد ، وذلك على خلفية القرارات التي أصدرها الامبراطور هادريان (١١٧ – ١٣٨ م) عند زيارته لاورشليم في عام ١٣٠ للميلاد ومنها تحريم تقديس يوم السبت وعادة الختان وتحويل اورشليم الى مستعمرة رومانية[70] . وقد استمرت الثورة حتى اخمدها هادريان في عام ١٣٥ للميلاد بقسوة ودمر اورشليم بالكامل ، ومن ثم بنى فوقها مدينة جديدة اسماها ايليا كبتولينا ، وأقام في مكان الهيكل معبدا للإله الروماني جوبتر . [71]

والى هنا ينتهي تاريخ بني إسرائيل كأمة ، فأنهم بعد خراب اورشليم تفرقوا في جميع البلدان وان تاريخهم في باقي العصور ملحق بتاريخ الممالك التي توطنوها او نزلوا فيها. [72]

ثانيا : التجسيم والتشبيه عند بني اسرائيل:

لا تسعفنا المصادر بأية معلومات عن الوقت المحدد الذي بدأ فيه بنو اسرائيل بالاعتقاد بالتجسيم والتشبيه ، ولكن من المرجح أن ذلك لم يحدث الا بعد دخولهم الى مصر بمدة ليست بالقصيرة . فأبناء يعقوب عليه السلام واحفاده ، الذي يرجح أنهم دخلوا الى مصر في عهد الهكسوس (١٧٢٠ – ١٥٧٠ ق.م)[73] ، لم يرد ما يشير الى انهم قد جسموا الله سبحانه بصورة أو تمثال أو أنهم شبهوه بمخلوقاته ، بل يتضح من العهد القديم أنهم عاشوا وماتوا وهم موحدين . [74]

ولدينا ما يشير الى أن الاسرائيليين ، الذين بعث لهم موسى عليه السلام ، كان جلهم لا يتصورون من الله سبحانه إلا أنه جسم من الأجسام بل جوهر الوهي يشاكل الإنسان ، اذ كان لعبادتهم للأوثان في

اثناء وجودهم في مصر اثرها العميق على نفوسهم . وكلما كان موسى عليه السلام يقرب الحق من أذهانهم حولوه إلى إشكال وتماثيل يتوهمون لله تعالى ، ولهذا لما شاهدوا بعد خروجهم من مصر قوما يعكفون على أصنام لهم استحسنوا مثل ذلك لأنفسهم ، فسألوا موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلها كما لهم آلهة يعكفون عليها . [75]

وللسبب نفسه فشيوخهم السبعين ، الذين ذهبوا مع موسى عليه السلام الى جبل الطور ، علقوا ايمانهم بما جاء به موسى عليه السلام من الحق برؤية الله سبحانه ، اذ لم تطمئن نفوسهم إلى عبادة اله لا يمكن رؤيته[76] ، فقد قالوا ((يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) . [77]

ولا يعلم على وجه التحديد فيما اذا كان بني اسرائيل استمروا على اعتقادهم بالتجسيم ، أم انهم نزهوا الله تعالى عن ذلك بعدما مات شيوخهم السبعين نتيجة لطلبهم رؤية الله سبحانه وبعثهم سبحانه للحياة من جديد ، كما اشار لذلك القران الكريم في قوله تعالى ((وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ . ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)). [78]

ولكن من المرجح أن بني اسرائيل الذين كانوا يرتدون عن الوحدانية بين الحين والاخر في عصر القضاة هم من جملة الاسرائيليين القائلين بالتجسيم ، فقد ذكر الاب ديلي انهم كانوا خلال عصر القضاة يمثلون الله في منحوتات حجرية ويضعونه في منزلة الالهة المحليين . [79]

وفي العصر الملكي لبني اسرائيل (١٠٢٠ – ٥٨٧ ق.م) ، بالنظر الى أن غالبية أفراد المجتمع الاسرائيلي امنوا بآلهة الشعوب الوثنية المجاورة لهم ولاسيما الكنعانيون وعبدوها بعد وفاة سليمان عليه السلام سنة ٩٢٢ ق.م وحتى انتهاء هذا العصر[80] ، ولأنهم في الوقت نفسه لم ينكروا وجود الله تعالى وكانوا يعودون لعبادته بين الحين والاخر كما يفيد بذلك العهد القديم[81] ، فيبدو أنهم كانوا خلال هذه الفترة من المجسمة والمشبهة أيضا . فمن المعلوم أن الشعوب الوثنية كانت تجسد آلهتها بتماثيل لها اشكال عدة واهمها بصورة الانسان ، وجعلت لها صفات مشابهة لصفات البشر ، ومن ثم فمن غير المستبعد ان بني اسرائيل لما انحرفوا عن التوحيد وعبدوا الهة الشعوب تلك بعد وفاة سليمان عليه السلام تصوروا ان الله سبحانه مثلها في الصورة والصفات أيضا ، وان لم يجسدوه سبحانه برسم أو منحوتة أو تمثال .

أما ما بعد سقوط مملكة يهوذا سنة ٥٨٧ ق.م والى نهاية التاريخ القديم لبني اسرائيل ، فيمكن التعرف لحقيقة وجود التجسيم والتشبيه عند بني اسرائيل – أو جلهم – من خلال ما ذكر في العهد القديم بالمقام الأول ، اذ يرجح ان معظم اسفاره الحالية دونت ما بين القرنين السادس والأول قبل الميلاد[82] ، واخذت صيغتها النهائية في القرن الثالث للميلاد[83] ، ومن ثم فأنها ولاسيما الاسفار الخمسة الأولى (التكوين ، الخروج ، اللاويين ، التثنية والعدد) تعد المصدر الاساس لدراسة عقيدة بني اسرائيل ما بعد السبي البابلي، اذ تعرف عند اليهود بالناموس أو التوراة . [84]

قد ضمت اسفار العهد القديم نصوص تزعم أن الله تعالى تجلى للأنبياء ولعامة بني إسرائيل ورأوه وجه لوجه [85] . وعن رؤية الأنبياء ذكر سفر التكوين ان ابرام (ابراهيم عليه السلام) عندما رحل من حران الى ارض كنعان ووصل الى منطقة شكيم[86] ، فقد ((تراءى الرب إلى إبرام وقال : لنسلك اهب هذه الارض)). [87]

كما زعم السفر نفسه ان إسحاق عليه السلام عندما رحل الى مدينة جرار [88]،) (تراءى له الرب وقال : لا تنزل إلى مصر))[89] ، وأن يعقوب عليه السلام عندما عاد الى بيت ايل[90] قادما من سهل آرام ، فقد ((تراءى الله ليعقوب وباركه)) . [91]

وفي سفر أشعيا ان النبي أشعيا رأى (السيد الرب جالساً على عرش عالي رفيع واطراف ثوبه تملأ الهيكل). [92]

أما عامة بني اسرائيل ، فقد ذكر سفر الخروج انه في اثناء ما كان موسى وهارون واثنان وسبعون من وجهاء بني إسرائيل في صحراء سيناء بعد الخروج من مصر ، فقد رأوا ((اله بني إسرائيل وتحت قدميه شبه رصيف من الياقوت الأزرق ، نقي كالسماء ذاتها . [93]((

وفي سفر العدد أن الله تعالى ظهر لجميع بني اسرائيل في ايام موسى (وجه إلى وجه). [94]

ومن مظاهر التجسيم لله تعالى في العهد القديم تجليه في الرعد والبرق وانهمار المطر وما الى ذلك من الظواهر الطبيعية ، ورؤية بني اسرائيل له في عمود دخان – أو عمود سحاب – نهارا وفي صورة عمود نار ليلا ، فاليهود لم يتصوروا ان الههم مجردا غير محسوس ، بل هو في نظرهم مثل الهة العالم القديم لم يتصوروه بلا جسد . [95]

ويتجلى التجسيم والتشبيه في العهد القديم بأوضح صوره بجعل الله سبحانه يشبه الإنسان تماما ، اذ ورد في سفر التكوين أن الرب قال : ((لنصنع الانسان على صورتنا كمثالنا ... فخلق الله الانسان على صورته ، على صورة الله خلق البشر)). [96]

ومن ثم في مزاعم العهد القديم أن الله تعالى له أعضاء تشبه في شكلها وافعالها أعضاء الانسان تماما ، ففضلا عما مر ذكره من أن سفر الخروج قد جعل قدمين لله سبحانه ، فالسفر نفسه نسب له سبحانه يد ووجه وظهر أيضا ، اذ ذكر فيه ان الرب قال لموسى حينما طلب رؤيته : ((وحين يمر مجدي اجعلك في فجوة الصخرة واغطيك بيدي حتى امر . ثم ازيح يدي ، فتنظر ظهري . وأما وجهي فلا تراه)) . [97]

بل ذهب سفر التثنية الى ان لله تعالى اصابع يكتب فيها ، اذ نسب الى موسى قوله : ((أعطاني الرب لوحي الحجر المكتوبين بأصبعه)). [98]

ونسب سفر اشعيا لله جل جلاله لسان وشفتين وذراع يضرب فيها : ((ها اسم الرب قادم من بعيد ... شفتاه ممتلئتان غيظاً ولسانه كنار اكلة ... سيسمع الرب جلال صوته ويري كيف تهوي ذراعه للضرب في هيجان غضبه ولهيب ناره الاكلة)) . [99]

وفي المزامير ان الله تعالى له انفاً وفماً : (تصاعد دخان من انفه ، ونار اكلة من فمه وجمر متقد ولهيب) [100] . وكذلك عيون وجفون : (الرب في السماء عرشه عيناه تبصران بني البشر ، وبطرفة جفن يمتحنهم)[101] . وله أذن ايضاً ، فقد نسب لداود عليه السلام انه قال في أحد ادعيته : ((دعوتك يا الله فاستجب لي . أمل أذنك واسمع كلامي)) . [102]

ان عد العهد القديم للإنسان مشابها للإله وكصورته نابع من تأثر اليهود بالتصور الوثني في الديانات القديمة ، ولاسيما عند العراقيين القدماء الذين كانوا يشبهون الهتهم بالبشر . [103]

وذهب سفر التكوين في التجسيم والتشبيه الى حد الزعم أن الله (الرب) قد تجلى بهيئة رجل مع اثنين من الملائكة ونزلوا ضيوفا على ابراهيم في بلوط ممرا[104] واكلوا وشربوا عنده . ويضيف السفر ان الرجلان (الملكان) بعدما ذهبا الى سدوم ، بقي ابراهيم واقفا أمام الرب ومن ثم اقترب منه وتحدث معه بشأن اهلاك قرى سدوم. [105]

ولم يقتصر الامر عند هذا الحد فحسب ، فسفر التكوين أيضا زعم أن الله تعالى وفضلا عن انه تجلى الى يعقوب عليه السلام بصورة رجل ، فقد دخل معه في حلبة ملاكمة ومصارعة أيضا ، بل كانت النتيجة تغلب يعقوب عليه واعتراف الله بهزيمته أمامه واقراره له بعد ذلك بالمباركة [106] ، فقد جاء في السفر في باب صراع يعقوب مع الله أن يعقوب واثناء ما كان ذاهبا الى ارض ادوم [107]، ((صارعه رجل حتى طلوع الفجر ولما رأى انه لا يقوى على يعقوب في هذا الصراع ضرب حق وركه فانخلع وقال ليعقوب: (طلع الفجر فاتركني) فقال يعقوب: (لا اتركك حتى تباركني) فقال الرجل: (ما اسمك) قال: (اسمي يعقوب) . فقال: (لا يدعى اسمك يعقوب بعد الان بل إسرائيل لأنك غالبت الله والناس فغلبت)). [108]

ويبدو أن الهدف من هذه القصة اعطاء يعقوب عليه السلام امتيازا خاصا لم ينله أحد قبله ولا بعده . ومن المرجح انها مقتبسة من مصادر وثنية ولاسيما من الاسطورة الاغريقية مينيلاوس واله البحر بروتيوس، اذ تفيد الاسطورة ان مينيلاوس امسك باله البحر ليرغمه على أن يخبره بتكهناته وهو ممتنع عن ذلك ، وقد حاول بروتيوس الافلات من قبضته مرارا بتغيير شكله من اسد الى حية ومن حية الى سائل وهكذا ، حتى وجد في النهاية أن محاولاته غير مجدية ، فرضخ لمطلبه واعطاه ما اراد . [109]

وإضافة لما سبق فقد ضمت الكتب اليهودية المقدسة ، لاسيما العهد القديم ، نصوص تجعل لله سبحانه صفات وافعال مطابقة لصفات البشر وافعالهم ، وكما هو مبين في الآتي :

أ : التشبه بصفات البشر

١- التعب

ورد في العهد القديم في اكثر من سفر ما يفيد ان الله تعالى يحتاج إلى الراحة ، أي انه يتعب ، ففي سفر التكوين ان الله سبحانه خلق السماوات والأرض وجميع ما فيها في ستة أيام ثم ((استراح في اليوم السابع من جميع ما عمله)) . [110]

وجاء في سفر الخروج : (انا الرب الذي في ستة أيام صنع السموات والأرض وفي اليوم السابع استراح وتنفس الصعداء). [111]

ويبدو أن زعم العهد القديم ان الله تعالى استراح في اليوم السابع سببه أنه تعالى لما فرض على بني اسرائيل التزام الراحة في يوم السبت كنوع من الاختبار لهم ونهاهم عن العمل فيه ، حاول الكهنة بعد ذلك أثبات هذا التشريع ودعم تقديسه ، فعدوا ايام الخلق الستة مثل ايامنا العادية ، ثم قاسوها على أيام الاسبوع السبعة ، وما كان منهم الا أن ذكروا أن الله تعالى تعب في الايام الستة واستراح في اليوم السابع ، فعلى المؤمنين الاقتداء به والالتزام بما فعل. [112]

ولم يكتف العهد القديم بانتساب التعب لله تعالى في خلق الكون فحسب ، بل تعدى ذلك الى انتساب التعب له سبحانه من اقوال بني اسرائيل ومن آثامهم أيضا[113] ، ففي سفر ملاخي ان الرب قال : ((اتعبتم الرب بكلامكم))[114] . وفي سفر اشعيا أن الرب قال وهو يعني يعقوب : ((انت ألزمتني بخطاياك واتعبتني كثيرا بآثامك))[115]. فهذا النص وفضلا عن انه يتهم يعقوب بكثرة الذنوب ، ينسب لله تعالى التعب منها .

وفي التلمود : [116]((وعندما خلق الله الكون تعب واستراح في اليوم السابع وهو السبت)). [117]

أن النصوص المارة الذكر يبدو أن مدونوها قد تأثروا بما ورد في الادب العراقي القديم عن اساطير الخليقة ولاسيما اسطورة الخليقة البابلية ، اذ تذكر الاسطورة أن الاله مردوخ قد استراح بعد محاربته للإلهة الام تيامة وقتله لها[118] . كما ورد في هذه الاسطورة ان الالهة وبعد أن خلقت الكون قد تعبت من العمل في الارض . [119]

٢- الجهل:

يلاحظ من اسفار العهد القديم انها تجعل الله سبحانه _ وهو المنزه عن ذلك _ لا يطالب الناس أن يعتقدوا انه عالم بكل شى[120] . ففي سفر التكوين ما يشير الى أن الله تعالى لم يكن يعلم بالمكان الذي اختبا به ادم وامرأته في الجنة ، فاحتاج ان يسألهما عن ذلك : ((وسمع ادم وامرأته صوت الرب الاله وهو

يتمشى في الجنة عند المساء فأختبأ من وجه الرب الاله بين شجر الجنة فنادى الرب الاله ادم وقال له: اين انت)). [121]

كما زعم السفر نفسه أن الرب تجلى بهيئة رجل مع اثنين من الملائكة واستضافهم ابراهيم ، وأن الرب وفي اثناء ما كان ابراهيم يودعه قال له : ((كثرت الشكوى على اهل سدوم وعمورة وعظمت خطيئتهم جدا أنزل وأرى هل فعلوا ما يستوجب الشكوى التي بلغت الي ؟ أريد أن أعلم)) . [122]

وفي سفر الخروج أن الله تعالى أمر بني اسرائيل قبل خروجهم من مصر أن يلطخوا ابواب بيوتهم بدماء الخرفان كعلامة يتعرف بواسطتها على بيوتهم ، فلا يفتك بهم اسوة بالمصريين : ((وانا اعبر ارض مصر في تلك الليلة واقتل كل بكر فيها من الناس والبهائم ، وأنزل عقابي بجميع الهة المصريين ، أنا الرب . فيكون الدم على البيوت التي انتم فيها علامة لكم ، فاراه وأعبر عنكم ولا افتك بكم وأهلككم اذا ضربت ارض مصر)) . [123]

وفضلا عما تقدم ورد في سفر اخبار الايام الثاني ما يفيد أن الرب عندما أراد ان يلقى ملك اسرائيل اخاب[124] حتفه على يد الاراميين ، لم يكن يعلم الطريقة التي تحفز اخاب للخروج لحربهم ، اذ يذكر السفر ان اخاب عندما اراد انتزاع منطقة راموث جلعاد[125] من الاراميين ، فقد عرض الامر على حليفه ملك يهوذا يوشافاط [126] ، فوافق الاخير ولكنه طلب منه استخارة الرب قبل كل شيئ ، فاحضر اخاب اربع مئة من مدعي النبوة واكدوا له ان النصر سيكون حليفه . ومن ثم استخار النبي ميخا بطلب من يوشافاط ، ولكن ميخا حذره من المضي بقرار الحرب واخبره بانه رأى الرب جالسا على عرشه وهو يقول للملائكة الذين حوله : ((من يغوي اخاب ليصعد للحرب فيسقط في راموت جلعاد . فاجاب هذا الملاك بشى وذاك الملاك بشى اخر ، ثم خرج روح ووقف أمام الرب وقال : أنا اضلله . فقال له الرب كيف ؟ فأجاب : أخرج فاجعل انبياءه يتكلمون بالكذب)) . [127]

٣- الندم والحزن

صور الله تعالى في بعض نصوص العهد القديم على أنه كثيرا ما يقع في الخطأ ، ثم يندم على ما فعل[128] . ففي سفر التكوين : ((رأى الرب ان مساوئ الناس كثرت على الارض وانهم يتصورون الشر في قلوبهم ويتهيأون له نهاراً وليلا فندم الرب انه صنع الانسان على الارض وتأسف في قلبه ، فقال الرب امحو الانسان الذي خلقت عن وجه الارض هو والبهائم والدابة والطيور لأني ندمت اني صنعتهم) . [129](

ويضيف السفر ما يشير الى أن الله تعالى ندم لأنه احدث الطوفان ويندم لأنه غضب على الارض والانسان ، أي ندم على ندمه الأول[130] ، اذ ذكر أن الرب قال : ((في قلبه : لن العن الارض مرة اخرى بسبب الانسان ، فهو يتصور الشر في قلبه منذ حداثته ، ولن اهلك كل حي كما فعلت)). [131]

ويرجح ان كاتب النص اليهودي في زعمه ان الله قد تدم على خلق البشر وقراره من ثم بإبادتهم بالطوفان ، قد تأثر بما ضمته قصة الخليقة البابلية[132] ، اذ انها تفيد بان الاله انليل وبعد ان اشار على الاله انو بخلق الانسان لحمل العبى والمشقة عن الالهة ، غضب من ثم على الناس نتيجة لتكاثرهم وازدياد ضجيجهم[133] ، بل ذكرت الملحمة السومرية انليل وخلق المعول ان انليل هو من خلق الانسان وحده.[134]

أما ما يعبر عن ندم انليل عن احداث الطوفان في قصة الخليقة البابلية وشعوره بجسامة الخطأ الذي ارتكبه ضد البشر ، انه بعد رسو سفينة بطل الطوفان في القصة (اوتانبشتوم) على جبل نيسير[135] ، فقد صعد انليل على ظهر السفينة ووقف بين اوتانبشتوم وزوجته ثم لمس ناصيتيهما ومنحهما الخلود .[136]

ومن نصوص الاخرى للعهد القديم ، التي تنسب الندم لله تعالى ، ما جاء في سفر صموئيل الاول من ان الرب ندم على جعل شاؤل ملكاً على بني إسرائيل ، لأن الرب على حد زعم السفر عندما وجه شاؤل لحرب العماليق امره بإبادتهم واهلاك جميع ماشيتهم ، ولكن شاول وبعد تغلبه عليهم عفا عن ملكهم أجاج ولم يهلك سوى ماشيتهم الضعيفة، اذ قال : ((الرب لصموئيل : ندمت على اقامتي شاؤل ملكاً ، لأنه مال عني ولم يسمع لكلامي)) [137]

وفي سفر صموئيل الثاني أن داود (عليه السلام) عندما قام بإحصاء لبني اسرائيل ، وكان هذا ما اغضب الرب على حد زعم السفر ، فقد أرسل الرب وباء على بلاد اسرائيل استمر لثلاثة أيام ، ((فمات من الشعب في البلاد كلها من دان الى بئر سبع سبعون ألف رجل ومد الملاك يده على اورشليم ليدمرها ، فندم الرب على هذه الضربة وقال للملاك الذي كان يميت الشعب كفى ، كف الان يدك) .[138] (

وذكر سفر عاموس أن الله أرسل الجراد على مملكة إسرائيل في عهد ملكها يربعام بن يواش[139] بسبب معاصي سكانها ، فاكل الجراد عشب الارض ، ولكن لما التمس النبي عاموس العفو منه سبحانه وبين حال بني اسرائيل بالقول : ((كيف يقوم لبني يعقوب قائمة فهم شعب صغير، فندم الرب على ذلك وقال : هذا لا يكون)) . [140]

وعلى الرغم من الله تعالى انذر سكان يهوذا من سوء العاقبة عن طريق انبيائه اذا لم يتخلوا عن عبادة الاصنام ويتمسكوا بشرائعه ، فقد نسب سفر ارميا للنبي ارميا انه قال ان الرب ندم لأنه سلط البابليين على اورشليم ، فاستباحوها وقتلوا وسبوا سكانها ، لمجرد أن من سلم من القتل والسبي من سكان المدينة ، وبعد قتلهم لنائب الملك البابلي على يهوذا (جداليا) ، طلبوا من ارميا أن يستخير الرب لهم عن البقاء في بلادهم أو الهجرة لمصر وتعهدوا له بالتقيد بما يأمرهم به ، اذ ذكر السفر ان الرب قال لأرميا : ((ان سكنتم في هذه الارض فانا ابنيكم ولا انقض ، واغرسكم ولا اقلع ، لأني ندمت على الشر الذي انزلته بكم)). [141]

وندم الله في العهد القديم يأتي احيانا قبل تنفيذه للقرار الذي اتخذه ، فقد نسب للنبي ارميا انه قال أن الرب اخبره انه يندم عن نيته اهلاك الامم والممالك الشريرة اذا عادت أي منها لجادة الصواب وتخلت عن شرورها ، وأن الرب اذا اراد خيرا لامة أو مملكة ما ومن ثم لم تسمع لصوته وفعلت الشر ، يندم على ما اراد لها من خير . [142]

ومما ذكره العهد القديم من شواهد مزعومة عن ذلك، ان الله عندما رأى توبة اهل نينوى بعدما توعدهم بالهلاك عن طريق نبيه يونان [143]، ((ندم على الدمار الذي قال انه ينزله بهم ، ولم يفعل)). [144]

كما زعم العهد القديم انه في اثناء حكم ملك يهوذا يوياقيم بن يوشيا[145] ، فان الرب أمر نبيه ارميا بالذهاب للهيكل في اورشليم ليحذر المتعبدين فيه من سوء العاقبة اذا لم يتمسكوا بشريعته ، ((لعلهم يسمعون ويرجعون كل واحد عن طريق الشر ، فاندم عن الشر الذي نويت أن انزله بهم جراء شر أعمالهم)). [146]

وفي التلمود ما يفيد ان تخريب الرومان لمعبد اورشليم في عام ١٣٥ ق.م كان بقرار من الله تعالى ، وانه تعالى _ وهو المنزه عن ذلك _ بلغ حدا من الندم والحزن على قراره هذا انه حينما يسمع اليهود يمجدونه يبكي ويقول بعد أن يلطم وجهه : ((طوبى لمن يمجده الناس وهو مستحق لذلك . وويل للاب الذي يمجده ابناؤه مع عدم استحقاقه لذلك ، لأنه قضى عليهم بالتشريد والشقاء)). [147]

وفي التلمود أيضا فندم الله وعلى غرار ندم البشر سببه الاعمال الخاطئة ، فقد ذكر فيه : ((لقد اعترف الله بخطئه في تصريحه بتخريب الهيكل)). [148]

مما تقدم يتضح ان غالبية نصوص العهد القديم تنسب الندم لله تعالى عن معاقبته لبني اسرائيل على معاصيهم واشراكهم به تعالى ، ما يحمل على الاعتقاد ان مدوني هذه النصوص ارادوا من خلال وضعهم لها اثبات مزاعمهم بالمحبة الشديدة والانحياز الواضح للمولى تعالى لبني اسرائيل ، وما ذلك الا لاعتقادهم انهم شعبه المختار الدائم والابدي . كما ان هذه النصوص والنصوص الاخرى التي تنسب الندم لله سبحانه، يبدو انها تعكس التأثير الواضح لمعتقدات الشعوب الوثنية القديمة على الفكر الديني لبني اسرائيل، اذ ترى الشعوب الوثنية ان الندم مما تصف به الهتها كما هو معلوم .

٤ – النسيان:

تذكر اسفار عدة من العهد القديم أن النسيان كان مما يتصف به الله تعالى ، ففي سفر التكوين انه سبحانه عندما تعهد لنوح عليه السلام بأن لا يغرق الارض مرة اخرى قام بوضع قوس في السحاب كعلامة تذكره بعهده مع نوح كلما ظهرت القوس في السحاب : ((وقال الله هذه علامة العهد الذي اقيمه بيني وبينكم وبين كل خليفة حية معكم مدى الاجيال جعلت قوس قزح في السحاب فتكون علامة عهد بيني وبين

الارض متى غيمت على الارض وظهرت القوس في السحاب ذكرت عهدي الذي بيني وبينكم وبين كل نفس حية في كل جسد فلا تكون المياه ايضاً طوفانا يهلك كل جسد حي). [149](

ومما ذكر بالرد على هذا النص أن كون القوس علامة العهد لا يحسن لوجهين :

اولهما : ان القوس لا يكون الا في وقت رقة الغمام ، حيث لا يكون موجبا لكثرة الامطار التي يخاف منها الطوفان ، فلا تحصل العلامة وقت الحاجة اليها . وثانيهما : انهم اذا لم يصدقوا الله تعالى فلن يصدقوا عهده بأن لا يرسل الطوفان عليهم اذا رأى القوس ، وان كانوا يصدقونه فلا حاجة الى هذه العلامة التي لا تناسب الطوفان ولا عدمه ولا تنطلي الا على ضعيف العقل. [150]

ويذكر سفر الخروج ان بني اسرائيل عندما صرخوا من شدة العبودية في ارض مصر ، فقد سمع ((الله انينهم وذكر عهده مع ابراهيم واسحاق ويعقوب ونظر الله الى بني إسرائيل واعترف بهم))[151] ، أي ان الله تعالى نسى عهده مع ابراهيم واسحاق ويعقوب عليهم السلام ولم يتذكره الا عندما سمع انين بني اسرائيل وصراخهم من ظلم المصريين لهم .

والمراد بالعهد هنا ، هو أن يتخذ الله سبحانه بني اسرائيل شعبا له ويورثهم الارض المقدسة ، على حسب ما ورد في مواضع عدة من سفر التكوين. [152]

وجاء في التلمود ان نوحا عندما دعا الله وهو في السفينة أن ينجيه ومن معه من الامواج الهادرة ، ((فسمع الله صوت نوح وتذكره)). [153]

٥- الخوف:

يزعم أحد نصوص العهد القديم ان الله قد خشي من حصول ادم على ارقى صفاته وهي صفة البقاء اذا اكل من شجرة الحياة[154] ، ولذلك طرد ادم من الجنة ووضع عليها حراسة مشددة[155] ، فقد ورد في النص : ((وقال الرب الاله : صار ادم كواحد منا يعرف الخير والشر ، والان لعله يمد يده الى شجرة الحياة أيضا فيأخذ منها ويأكل ، فيحيا الى الابد .... فطرد ادم واقام الكروبيم[156] (تعريف : محمد فتحي ص٥٦١) شرقي جنة عدن ، وسيفا مشتعلا متقلبا لحراسة الطريق الى شجرة الحياة . [157]((

ويبدو ان كاتب النص قد تأثر بالأسطورة الإغريقية التي تصور كبير الالهة الاغريقية زيوس غاضبا على الاله برومثيوس لانه سرق سر المعرفة (النار المقدسة) واعطاه للإنسان من دون علم كبير الالهة الذي لم يكن يريد للإنسان أن يعرف لكي لا يرتفع مقامه ويهبط مقام كبير الالهة وسائر الالهة ، ومن ثم اسلمه الى افظع انتقام وحشي رهيب. [158]

كذلك ورد في العهد القديم ما يفيد أن الله خشي على زوال مملكته وانهيار حكمه عندما شاهد البشر متحابين متحدين يبنون مدينة كبيرة برجها عالي ، فدعا ملائكته لتحطيم مدينتهم وتفرقتهم في الأرض حتى

لا ينافسونه في ملكه وملكوته ، وكأنما هو مستعمر اوربي يسير على سياسة فرق تسد ، ففرق البشر حتى يحكم قبضته عليهم[159] ، اذ ذكر في سفر التكوين : ((وقالوا تعالوا نبن لنا مدينة وبرجاً رأسه في المساء ونقم لنا اسماً فلا نتشتت على وجه الارض كلها . ونزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كانوا بنو ادم يبنونهما فقال الرب ها هم شعب واحد ولهم جميعا لغة واحدة ما هذا الذي عملوه الا بداية ولن يصعب عليهم شى مما ينوون ان يعملوه فلننزل ونبلبل هناك لغتهم حتى لا يفهم بعضهم لغة بعض فشتتهم الرب من هناك على وجه الارض كلها ، فكفوا عن بناء المدينة)) . [160]

ان هذه القصة مجرد اسطورة وهي ليست عبرية الاصل ، انما تناقلها اليهود واستعاروها بحذافيرها من الكلديين ، فقد روى الكاهن الكلدي بروزس ان الجيل الاول الذين عمر الارض كانوا ضخام الاجسام موثقي القوة ، حقروا الالهة وسخروا منها واقاموا برجا يبلغ راسه عنان السماء ، ولكن الرياح اطاحت بالبرج واحدث الالهة بلبلة في السنة الناس وكانوا سابقا يتكلمون بلسان واحد. [161]

٦- الصفات البشرية الأخرى:

وزيادة على ما نسبه العهد القديم والتلمود من صفات بشرية لله تعالى ، فقد كشف القران الكريم عن صفات أخرى للبشر الصقها اليهود بالله سبحانه أيضا ، ومنها البخل ، اذ زعم يهود المدينة الذين عاشوا قبيل بعثة النبي محمد (صل الله عليه واله وسلم) وادركوها أن الله بخيل امسك ما عنده[162] . وهذا ما اشير له في قوله تعالى ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاء)). [163]

وما هو اكثر من ذلك ان بني اسرائيل جعلوا ابناء لله سبحانه ، قال تعالى ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)). [164]

وعزير هو الذي يسميه اليهود عزرا غيرت اللفظة عند التعريب كما غير لفظ يسوع فصار بالتعريب عيسى ، ولفظ يوحنا فصار يحيى ، وانما اسموه ابن الله لأنه اعاد كتابة اسفار التوراة في عهد الملك الاخميني كورش الثاني بعدما ضاعت خلال غزو نبوخذ نصر الثاني لبابل. [165]

ب - التشبه بأفعال البشر

نسب العهد القديم لله تعالى افعال مطابقة لأفعال البشر تماما ، ومنها المشي والاكل والشرب . فقد ذكر سفر التكوين ((وسمع ادم وامراته صوت الرب الاله وهو يتمشى في الجنة عند المساء ، فاختبا من وجه الرب الاله بين شجر الجنة)) . [166]

كما زعم السفر نفسه ان الرب جاء مع اثنين من الملائكة بهيئة رجال ومروا بخيمة ابراهيم ، فقدم لهم الماء لغسل ارجلهم وطلب منهم بإلحاح النزول ضيوفا عنده ، فوافقوا على طلبه ، ومن ثم قدم لهم عجل سمين مع الخبز والزبد واللبن ، ((فاكلوا وهو واقف أمامهم تحت الشجرة)). [167]

ومن الجدير ذكره ان القران الكريم فند مزاعم العهد القديم تلك ، اذ ذكر ان من حلوا ضيوفا على ابراهيم بهيئة رجال هم من الملائكة ، وانه قدم لهم عجل سمين ولكنهم لم يمدوا يدهم له ، قال تعالى ((وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ . فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ)). [168]

وفي سفر الخروج ان موسى وهارون وشيوخ بني إسرائيل عندما صعدوا الى جبل سيناء بعد خروجهم من مصر ، فقد رأوا اله بني اسرائيل ((ولكنه لم يمد يده عليهم لانهم رأوه ثم اكلوا وشربوا معاً. [169]((

كذلك نسب العهد القديم لله تعالى النوم واليقظة ، فقد زعم سفر المزامير أن داود (عليه السلام) قال: ((وافاق الرب كما من نوم)) . [170]

وفي التلمود أن الله – وهو المنزه والمتعالي عن ذلك – يلعب ويرقص أيضا ، اذ زعمت احدى نصوصه انه سبحانه يقضي ثلاث من ساعات النهار باللعب مع الحوت ملك الاسماك[171] ، وان اول رقصة رقصها كانت مع حواء بعد أن برجها وزينها بنفسه. [172]

ولكن اذا تعلق الامر بنجاة بني اسرائيل من اعدائهم ، فالرب يتخلى عن نومه ويقضي اليل ساهرا ، اذ يصف سفر الخروج ليلة خروج بني اسرائيل من مصر بما نصه : ((تلك ليلة سهر فيها الرب ليخرجهم من أرض مصر)). [173]

كما ان الرب في التلمود ترك الرقص واللعب بعدما قدر هدم الهيكل وتشريد اليهود على يد الرومان[174] ، اذ أخذ ((يلطم ويبكي كل يوم ، فتسقط من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم الى منتهاه .. وتضطرب المياه وترتجف الارض فتحدث الزلازل)) [175]. وهذا يعني أن التلمود نسب لله تعالى البكاء واللطم أيضا .

وفي نص تلمودي اخر : ((فصار يبكي ويقضي ثلاثة أرباع اليل يزأر)). [176]

والرب في العهد القديم والتلمود يأمر بني اسرائيل بعمل ما يفعله اراذل البشر أيضا . ففي سفر الخروج ان الرب أمرهم في ليلة خروجهم من مصر بالاحتيال على المصريين لسلب اموالهم ، بل واعانهم على ذلك ، اذ يذكر السفر أن الرب قال لموسى : ((فتكلم على مسامع الشعب أن يطلب كل رجل من صاحبه وكل امرأة من صاحبتها مصاغ فضة وذهب ... وفعل بنو اسرائيل كما قال لهم موسى ، فطلبوا من المصريين مصاغ فضة وذهب وثيابا . وأعطى الرب الشعب حظوة عند المصريين فوهبوهم ما طلبوا . وهكذا سلبوا المصريين)). [177]

كذلك فالرب في العهد القديم والتلمود يأمر بني اسرائيل بسرقة اموال الاجانب عن طريق الربا[178] ، اذ ذكر سفر التثنية والتلمود أن مما اوجبه الرب على بني اسرائيل اقراض الغريب أو الاجنبي بالربا. [179]

وفي التلمود أوامر مشددة بمضاعفة اليهود للربا على الاجانب حتى يسلبوا اموالهم ، وبغش وسرقة الاجانب ما استطاعوا الى ذلك سبيلا[180] ، فمما ضمه التلمود : ((اذا احتاج الاجنبي بعض النقود فعلى اليهودي أن يغلظ له الربا حتى يعجز عن سداد ما عليه ويتنازل لليهودي عن جميع ممتلكاته)). [181]

كما ذكر التلمود : ((يحق لليهودي أن يسرق مال غير اليهودي . والسرقة من غير اليهودي لا تعتبر سرقة بل استرداد لمال اليهودي اذ ان العالم كله لم يخلق الا من أجل اليهود)). [182]

والرب في سفر اشعيا يأمر بالتعري أيضا ، اذ يزعم السفر ان الرب قال لأشعيا : ((أذهب وانزع المسح عن وسطك واخلع حذاءك عن قدميك . ففعل ومشى عاريا حافيا. [183]((

الخاتمة:

توصل البحث الى جملة من النتائج التي يمكن ايجازها في الآتي :

١- اعتقد بنو اسرائيل بالتجسيم والتشبيه للمرة الأولى بعد انتهاء حكم الهكسوس لمصر في مطلع القرن السادس عشر قبل الميلاد ، واستمروا على ذلك لمدة وجيزة بعد خروجهم من مصر في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، وفي اوقات متفرقة من عصر القضاة ، وكذلك في اثناء عصر انقسام مملكتهم الموحدة (٩٢٢ – ٥٨٧ ق.م) وطيلة العصور التاريخية القديمة الأخرى .

٢- تظافرت عوامل عدة في اعتقاد بني اسرائيل بالتجسيم والتشبيه في العصور القديمة ، وهي بمجملها عوامل سياسية واجتماعية ودينية . فمن المرجح أن حالة الذل والعبودية التي عاشها بنو اسرائيل في مصر بعد زوال حكم الهكسوس واختلاطهم بالمصريين وخلوهم من الانبياء من ذلك الحين وحتى بعثة موسى عليه السلام في القرن الثالث عشر قبل الميلاد ، كل هذا مما أدى لضعف الوازع الديني عندهم وتأثرهم من ثم في تصورهم لطبيعة الذات الالهية بما لدى المصريين القدماء من تصورات عن الهتهم . وهذا بدوره جعل موسى عليه السلام يقاسي الامرين منهم لإرشادهم للعقيدة الصحيحة ، اذ لاحظنا في اثناء البحث ان جلهم لم يصدقوا به خلال وجودهم في مصر ، وحال خروجهم منها طلبوا منه تجسيد الله سبحانه بهيئة وثن واشترطوا للأيمان به رؤيتهم لله تعالى بوضوح .

وفي عصر القضاة فيبدو أن ضعف الاسرائيليين ، الذين ظهروا بعد يشوع ، مقارنة بالشعوب التي سبقتهم في الاستقرار ببلاد كنعان وافتقادهم بين الحين والاخر للزعامة السياسية الدينية الحقيقية ، هو مما يفسر اختلاطهم بهذه الشعوب وتأثرهم بديانتها الوثنية ، ما أدى من ثم إلى اعتقادهم آنذاك بالتجسيم والتشبيه لمرات كثيرة .

أما في عصر انقسام المملكة الاسرائيلية الموحدة ، فان ابتعاد أغلب ملوك بني اسرائيل عن تعاليم شريعة موسى عليه السلام وانحرافهم للوثنية والشرك ، يعني ضمنا انهم عدوا الله جل جلاله يشبه الهة الوثنيين . وقد عمل هؤلاء الملوك على دفع سكان مملكتي اسرائيل ويهوذا للأيمان بمعتقدهم هذا لترسيخ سلطتهم وضمان استقرار حكمهم . وما هيأ لهم سبل النجاح تعاون الكهنة ومدعي النبوة معهم ، فضلا عن أن سكان هاتين المملكتين اختلطوا بالشعوب الوثنية المجاورة لهم في فلسطين وشرقي الاردن وتأثروا بمعتقداتها الدينية أيضا .

وخلال العصور القديمة الأخرى يمكن القول إن السبب الرئيس والمباشر لاعتقاد بني اسرائيل بالتجسيم والتشبيه هو تعظيمهم وتقديسهم لرجال دينهم (الكهنة والاحبار) ، فذلك ما جعل عامة بني اسرائيل يسلمون بجميع أقوالهم وفتاواهم ، ومن ذلك تشبيهم الله سبحانه بالإنسان في الشكل والكثير من

صفاته . ناهيك عن تسلط الشعوب الوثنية على بني اسرائيل (الفرس ، اليونان والرومان) وتبني الكثير منهم لأفكارها الدينية .

الهوامش:

١- ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل اي القران ، تحقيق بشار عواد وعصام فارس ، مج١ ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ص١٨٤ .

٢- الكتاب المقدس ، العهد القديم ، ط٤ ، جمعية الكتاب المقدس ، لبنان ، ١٩٩٥ ، سفر التكوين ، ٣٥ : ١٠.

٣- مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٨٦ ، ص ص١٤، ١٥ .

٤- فيعقوب (اسرائيل) في العهد القديم هو بن اسحاق بن ابرام (ابراهيم) بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن ارفكشاد بن سام ، ينظر : سفر التكوين ، ١١ : ١٠-٢٦ ؛ ٢٥ : ١٩ ، ٢٦.

٥- اذ يذكر العهد القديم أن يوسف (عليه السلام) وهو من اصغر اخوته قد ولد عندما كان والده يعقوب (عليه السلام) شيخا كبيرا (ينظر : سفر التكوين ، ٣٧ : ٣) . ولما كان يعقوب (عليه السلام) قد ولد في حدود عام ١٧٨٠ ق.م (يراجع : محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل ،ج١، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص٨٤) ، فذلك يعني أن جميع ابناءه قد ولدوا في القرن الثامن عشر قبل الميلاد .

٦- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل ، ج٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩ ، ص٦٠٧ .

٧- سفر التكوين ، ٣١ : ١٨ ؛ ٣٣ : ٨ ، ١٨- ١٩ ؛ ٣٥ : ٦ ، ٢٢-٢٦ ؛ ٣٧ : ١٣-١٧ .

وحبرون هي مدينة تقع في أعالي جبال اليهودية كان اسمها القديم قرية اربح ، وقد اتخذها داود عليه السلام عاصمة له قبل فتحه لأورشليم ،ينظر: موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، لبنان ، ١٩٩٣ ، ص١١٣ .

٨- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل ،ج١ ، ص٨٤ .

٩- العهد القديم ، سفر التكوين ، ٤٦ : ٢٧ .

١٠- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ترجمة جورج حداد وعبدالكريم رافق ، دار الثقافة ، بيروت ، بلا. ت ، ص ص١٩٣ ، ١٩٤ .

١١- ويبدو انها عين قديس الحالية الواقعة على بعد ٥١ ميلا جنوبي بئر السبع ، ينظر: فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ا ، ص١٩٣.

١٢- العهد القديم ، سفر العدد ، ٢٠ : ١ ، ٢٢ ؛ ٢١ : ٤ ، ١٠-١٣ ، ١٦ ، ١٨- ٢٠ ، ٢٣ – ٢٥ ، ٣٣ – ٣٥ ؛ ٢٢ : ١.

١٣- محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج١ ، ص ص٥٤٩ ، ٥٦٧ .

١٤- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢ ، دار الوراق للنشر المحدودة ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ص٣٢١ – ٣٢٢ .

١٥- محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج١ ، ص٥٧١ .

١٦- فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج١ ، ص١٩٥ ؛ محمد عزة دروزة، تاريخ إسرائيل من اسفارهم ، ج١ ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، بلا . ت ، ص٨٢ .

١٧- محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج٢ ، ص ص٥٦٩ ، ٥٧١ .

١٨- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج ١ ، ص١٩٥ .

١٩- شاهين مكاريوس، تاريخ الإسرائيليين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص٣١ .

٢٠- احمد شلبي ، مقارنة الاديان اليهودية ، ط٨ ، القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص٧٢ .

٢١- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢ ، ص ص٣٢٣ – ٣٢٤ .

٢٢- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج٢ ، ص ص٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٢٠ ، ٦٧٣ .

٢٣- للمزيد من التفاصيل عن فتوحات داود عليه السلام ، ينظر : سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، بلا . ت ، ص ص١٨٣ – ١٨٥ .

٢٤- سفر الملوك الأول ، ٥ : ١.

٢٥- ويعزو العهد القديم السبب في احجام شيوخ الاسباط العشرة عن مبايعة رحبعام برفضه الاستجابة لطلبهم بتخفيف الضرائب المفروضة عليهم ،وتصريحه بعزمه على استخدام الشدة معهم، ينظر : سفر الملوك الأول ، ١٢ : ٤ ، ١٤ .

٢٦- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص٢٠٨ ؛ عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٣٩٠.

٢٧- عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص٣٩٠ .

٢٨- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص٢٠٨ .

٢٩- محمد سيد طنطاوي، بنو إسرائيل في القران والسنة ، ط٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٥٢ .

٣٠- حول الانقلابات الدموية في مملكة اسرائيل ونتائجها ، ينظر:العهد القديم ، سفر الملوك الاول ، ١٥ : ٢٧ – ٢٩ ؛ الملوك الثاني ، ١٠ : ٦ – ١٤ ، ١٣ – ١٧ ؛ سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين ، ص ص٢٠٠ ، ٢٠٧ – ٢٠٨ .

٣١- عن الحروب التي وقعت بين مملكتي بني اسرائيل ، ينظر : العهد القديم ، سفر الملوك الثاني ، ١٤ : ٧ – ١٤ ؛ اخبار الايام الثاني ، ١٢ : ١٥ ؛ ١٣ : ٢- ٢٠ ؛ ٢٨ : ٥ – ٨ ؛ سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين ، ص ص٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠.

٣٢- شاهين مكاريوس ، تاريخ الإسرائيليين، ص٣٨ .

٣٣- للمزيد من التفاصيل عن صراع مملكة اسرائيل مع مملكة دمشق الآرامية ونتائجه ، ينظر : العهد القديم ، سفر الملوك الاول ، ٢٠ : ١ – ٢١ ، ٢٣ _ ٣٤ ؛ سفر الملوك الثاني ، ٦ : ٢٤ – ٢٥ ؛٧ : ٥ – ٧ ؛ ١٠ : ٣٢ – ٣٣ ؛ ١٢ : ١٨ – ١٩ ؛ ١٣ : – ٦ ، ٢٢ – ٢٥ ؛ سفر اخبار الايام الثاني ، ١٨ : ٢٨ – ٣٤ ؛ سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ .

٣٤- هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة خالد اسعد واحمد غسان ، ط١ ، دار أرسلان ، دمشق ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٠ .
٣٥- جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق حسين علوان ، مراجعة فاضل عبدالواحد ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص٤١٢ .
٣٦- هاري ساكز ، عظمة بابل ، ص١٣٠ .
٣٧- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص٢١٣ .
٣٨- العهد القديم ، سفر الملوك الثاني ، ١٧ : ٦ .
٣٩- محمد عزة دروزة، تاريخ بني إسرائيل من اسفارهم ، ج٢، ص٢٢٥ .
٤٠- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص٢١٥ .
٤١- سفر الملوك الاول ، ١٤ : ٢٥ – ٢٦ ؛ طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢ ، ص ص٣٢٩ – ٣٣٠ .
٤٢- العهد القديم ، سفر الملوك الثاني ؛ ١٢ : ١٨ – ١٩ .
٤٣- العهد القديم ، سفر الملوك الثاني ، ٨ : ٢٠ ؛ سفر اخبار الايام الثاني ، ٢١ : ٨ ، ١٦ – ١٧ ؛ سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين ، ص ص٢١٧ ، ٢١٩ – ٢٢٠ .
٤٤- عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، ص٣٩٥ .
٤٥- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢ ، ص٣٣٠ .
٤٦- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين ، ص٢٣٣ .
٤٧- سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين ، ص٢٣٤ .
٤٨- انطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان واخرون، بيروت ، ١٩٥٠ ، ص٣٥٨ .
٤٩- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج٢، ص ص٨٩٥ – ٨٩٦ ، ٨٩٧ .
٥٠- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص٣٤٢ ؛ شاهين مكاريوس ، تاريخ الإسرائيليين، ص٣٩ .
٥١- محمد عزة دروزة ، تاريخ بني إسرائيل من اسفارهم ، ج٣ ، ص٤٠٩ .
٥٢- محمد سيد طنطاوي ، بنو اسرائيل في القران والسنة، ص٥٧ .
٥٣- شاهين مكاريوس، تاريخ الاسرائيليين ، ص ص٤٠_٤١ .
٥٤- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢ ، ص٣٤٩ .
٥٥- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص ص٢٦٠ ،٢٦١ .
٥٦- محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج٢ ، ص ص٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ .
٥٧- محمد عزة دروزة ، تاريخ بني إسرائيل من اسفارهم ، ج٣ ، ص ص٤١٦-٤١٧ ؛ محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج٢ ، ص٩٨٣ .

٥٨- محمد عزة دروزة ، تاريخ بني إسرائيل من اسفارهم ، ج٣ ، ص٤١٧ .
٥٩- محمد عزة دروزة ، تاريخ بني إسرائيل من اسفارهم ، ج٣ ، ص ص٤١٧ ، ٤١٩ – ٤٢٠ .
٦٠- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص٢٦٧ .
٦١- اختلفت الآراء حول معنى المصطلح مكابي ، فهناك من يرى انه مشتق من الكلمة العبرية مقبة ، أي المطرقة ، ومن يرى انه بمعنى مضرب ، ومن يرى أنه يعني المخبأ ، ينظر : محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج٢ ، ص٩٩٥ .
٦٢- للمزيد من التفاصيل عن الثورة المكابية ، ينظر : محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج٢ ، ص ص٩٩٥– ٩٩٩ .
٦٣- محمد سيد طنطاوي ، بنو اسرائيل في القران والسنة ، ص٦٠ .
٦٤- سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص٣٢٤ .
٦٥- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص٣١١ .
٦٦- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج٢ ، ص٣٦٠ .
٦٧- عن الجهود التي بذلها هيرودوس وخلفائه لنشر الثقافة الهلنستية ، يراجع : سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص ص٣٣١ ، ٣٣٢ – ٣٣٦ ، ٣٤١ – ٣٤٢ ، ٣٤٣ .
٦٨- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص٣٧٥ ، ٣٧٦ .
٦٩- سامي سعيد الاحمد ، تاريخ فلسطين القديم ، ص٣٤٨ .
٧٠- محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج٢ ، ص١٠٢٢ .
٧١- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص٣٧٧ .
٧٢- شاهين مكاريوس، تاريخ الاسرائيليين ، ص٦٣ .
٧٣- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢ ، ،ص٣١٩ ؛ محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل ،ج١، ص٢٢٩ ؛ احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية ، العربي للإعلان والنشر والطباعة ، ط٢ ، بلا . ت ، ص٢٣١.
٧٤- سفر الخروج ، ١ : ١ – ٦ .
٧٥- محمد حسين الطبطبائي ، الميزان في تفسير القران ، ج٨ ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، بلا . ت ، ص٢٣٤ .
٧٦- علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، بلا . ت ، ص٣٣ .
٧٧- سورة البقرة ، الآية : ٥٥ .
٧٨- سورة البقرة ، الآيات : ٥٥ – ٥٦ .

٧٩- الاب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم ، ترجمة الاب جرجس مارويني ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص١٨٩.

٨٠- احد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ... ، ص٣٢٠ .

٨١- سفر الملوك الأول ، ١٥ : ١١ – ١٢ ، ١٤ ؛ ١٨ : ٣٩ ؛ سفر الملوك الثاني ، ١٨ : ٤ ؛ سفر اخبار الايام الثاني ، ١٤ : ٢-٤ ، ٧ ؛ ٢٠ : ٣٣ ؛ ٣٣ : ١٥ – ١٧ ؛ ٣٤ : ١٥ ، ٣٣ .

٨٢- عن زمن تدوين اسفار العهد القديم ، ينظر : فتحي محمد الزغبي ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص ص٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ – ٣٧١ .

٨٣- محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ، ط١ ، جدة ، ١٩٨٧ ، ص٢٣ .

٨٤- الاب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم ، ص١٣ .

٨٥- سليمان العيد، عقيدة اليهود في الصفات دراسة نقدية في ضوء القران والسنة، بلا. م ، ١٤٢٣ هـ ، ص٣٠ .

٨٦- شكيم : مدينة كنعانية عثر على اطلالها في تل البلاطة ما بين جبلي جرزيم وعيبال شرقي نابلس ، وفيها دفن النبي يعقوب ، وقد استولى عليها بنو اسرائيل في عهد يشوع ، وأصبحت بعد انقسام المملكة الاسرائيلية عاصمة ليربعام اول ملوك مملكة اسرائيل . ويرجح ان الرومان دمروها سنة ٦٧ م ثم اعادوا بنائها غربي المدينة القديمة واسموها نيابوليس . ولا يزال هذا الاسم قائما الى اليوم على صورة نابلس ، ينظر : هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص٥٣٣ .

٨٧- سفر التكوين ، ١٢ : ٥ – ٧ .

٨٨- جرار : مدينة تقع في الجنوب الغربي من فلسطين في بلاد كنعان ، يراجع : هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ط٢ ، طرابلس ، ١٩٩١ ، ص٣١١ .

٨٩- سفر التكوين ١:٢٦- ٢ .

٩٠- بيت ايل : أي بيت الله وتقع على بعد ١٩ كلم من اورشليم من جهة الشمال ، (ينظر : موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، لبنان ، ١٩٩٣ ، ص٧٠) ، واسمها الحالي بيتين ، يراجع : هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص٢٤٩ .

٩١- سفر التكوين ٩:٣٥.

٩٢- سفر اشعيا، ٦: ١

٩٣- سفر الخروج ، ٢٤: ٩_١١

٩٤- سفر العدد، ١٤: ١٤

٩٥- فتحي محمد الزغبي ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص٦٣٨ .

٩٦- سفر التكوين ١ : ٢٦ – ٢٧

٩٧- سفر الخروج ، ٣٣ : ٢٢ – ٢٣

٩٨- سفر التثنية ، ٩ : ١٠ .

٩٩- سفر اشعيا، ٣٠ : ٢٧ ، ٣٠ .

١٠٠- سفر المزامير، ١٨ : ٩ .

١٠١- سفر المزامير، ١١ : ٤ .

١٠٢- سفر المزامير ، ١٧ : ٦ .

١٠٣- سليمان العيد، عقيدة اليهود في الصفات ، ص٣٩ .

١٠٤- ١٠٤-بلوط ممرا: مكان يقع في شكيم بين جبال عيبال وجرزيم ، ينظر: محمد بيومي مهران، بنو اسرائيل ، ج[1] ، ص.[91]

١٠٥- سفر التكوين ، ١٨ : ١ – ٨ ، ٢٢-٣٢ .

١٠٦- محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل ، ج١ ، ص١٩٠ ؛ عبد المنعم فؤاد، قضية الالوهية في الاسفار اليهودية دراسة مصحوبة بوجهة النظر الاسلامية ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص٧٤ ؛ بكر محمد ابراهيم ، قصص بني اسرائيل في القران والتوراة والتلمود ، ، ط١ ، مركز الراية للنشر والاعلام ، ٢٠٠٣ ، ص١٧٥ .

١٠٧- تقع ادوم في اقصى جنوب شرق الاردن وجنوب وادي الحسا ، وقد عرفت في اليونانية باسم بلاد ادوميا ، وادوم في العهد القديم هو عيسو بن اسحاق عليه السلام وله ينسب الادوميون ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر: محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل، ج٢ ، ص ص ٥٠٥ – ٥٠٨ .

١٠٨- سفر التكوين، ٣٢: ٢٥ – ٢٩.

١٠٩- فتحي محمد الزغبي ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص٦٥٨ ، ٦٥٩

١١٠- سفر التكوين ، ٢ : ٢ .

١١١- سفر الخروج : ٣١ : ١٧ .

١١٢- فتحي محمد الزغبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص٥٣٣ .

١١٣- فؤاد عبدالمنعم ، قضية الالوهية ... ، ص٩٣ .

١١٤- سفر ملاخي ، ٢ : ١٧

١١٥- سفر اشعيا ، ٤٣ : ٢٤

١١٦- التلمود : لفظة عبرية تعني التعاليم أو الشريعة الشفوية ، وقد دون في القرنين الأول والثاني بعد الميلاد عن طريق الكتبة والاحبار في بابل وفلسطين ، وهو يتكون من متن ويسمى المشنا وشروح وتسمى الجمارة ، التي امتد تدوينها من القرن الثاني الى أواخر القرن السادس بعد الميلاد ، للمزيد من التفاصيل ، يراجع : محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ، ص ص٢٣ – ٢٤ ؛ علي عبدالواحد وافي ، اليهودية واليهود ... ، ص ص٢٦ – ٢٧ .

١١٧- بكر محمد ابراهيم ، قصص بني اسرائيل في القران والتوراة والتلمود ، ص١٧٧ .

١١٨- اذ جاء في اللوح الرابع من الاسطورة: ((استراح الرب ، وهو يتفحص جسدها الميت)) ، ينظر : الكسندر هايدل ، سفر التكوين البابلي قصة الخليقة (حينما في الأعالي) ، ترجمة سعيد الغانمي ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٦٧ .

١١٩- فاضل عبدالواحد ، الطوفان في المراجع المسمارية ، بغداد ، بلا . ت ، ص٤٦ .

١٢٠- ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، مج١ ، ج٢ ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص٣٤٠ .

١٢١- سفر التكوين، ٣ : ٨_٩.

١٢٢- سفر التكوين ، ١٨ : ١ – ٨ ، ٢٠-٢١ .

١٢٣- سفر الخروج ، ١٢ : ١٢-١٣ .

١٢٤- اخاب : تولى حكم مملكة اسرائيل ما بين عامي (٨٧٤ – ٨٥٣ ق.م) واسمه اما عربي أو نبطي ومعناه (أخ – أب) ، وقد ذهب بعيدا في أخذ معالم الحضارة الكنعانية ، كما انه اشترك في الحلف الذي قادته مملكة دمشق الارامية ضد الاشوريين سنة ٨٥٣ ق.م بتحريض من مصر . لقي حتفه على يد الاراميين في المعركة التي خاضها ضدهم في راموث جلعاد ، للمزيد من التفاصيل ، يراجع : سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين، ص ص٢٠٤ – ٢٠٦ .

١٢٥- راموث جلعاد : مدينة تقع شرقي الاردن وقد كانت تابعة للاموريين ثم انتزعها بنو اسرائيل منهم في عهد يشوع ، يراجع : هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ص٤١٩ .

١٢٦- يوشافاط : تولى حكم مملكة يهوذا ما بين عامي (٨٧٠ – ٨٤٩ ق.م) ، وقد تحالف مع ملك اسرائيل اخاب واشترك في حربه الأخيرة ضد الاراميين في راموث جلعاد ، كما اشتهر بتجارته البحرية ، وينسب له العهد القديم قضائه على بعض مظاهر الوثنية في مملكة يهوذا ، للمزيد من التفاصيل ، يراجع : سامي سعيد الأحمد ، تاريخ فلسطين ، ص ص٢١٥ – ٢١٦ .

١٢٧- سفر اخبار الايام الثاني ، ١٨ : ٢ – ٥ ، ١٦ ، ١٨ – ٢١ .

١٢٨- احمد شلبي ، مقارنة الاديان اليهودية ، ص١٧٨ .

١٢٩- سفر التكوين، ٦: ٥_٦_٧_٨.

١٣٠- عبد المنعم فؤاد، قضية الالوهية ... ، ص١٠٢ .

١٣١- سفر التكوين ، ٨ : ٢١ .

١٣٢- فتحي محمد الزغبي ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص ص٦٠١ ، ٦٠٢ .

١٣٣- فاضل عبدالواحد ، الطوفان في المراجع المسمارية ، ص ص١٣٠ ، ١٣٩ .

١٣٤- فوزي رشيد ، المعتقدات الدينية ، حضارة العراق ، ج٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص١٦٦.

١٣٥- جبل نيسير : ويحتمل انه جبل بيره مكرون الان ، الذي يبلغ ارتفاعه تسعة الاف قدم ، وهو يقع بالقرب من السليمانية ، وقد ذكر في كتابات الملك الاشوري اشور ناصر بال الثاني (٨٨٢ – ٨٥٩ ق.م) ، ينظر : فاضل عبدالواحد ، الطوفان في المراجع المسمارية ، ص٩٣ .

١٣٦- فاضل عبدالواحد ، الآداب ، حضارة العراق ، ج١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص٣٣٨ .

١٣٧- سفر صموئيل الأول ، ١٥ : ٣ ، ٨ – ١١ .

١٣٨- سفر صموئيل الثاني، ٢٤ : ١٧.

١٣٩- يربعام بن يواش : وهو الملك الثالث من سلالة ياهو وعرف لدى المؤرخين باسم يربعام الثاني ، وقد حكم ما بين عامي (٧٨٥ – ٧٤٥ ق.م) ، وقد شهد عهده اتساع مملكة اسرائيل من جهة الشمال على حساب الاراميين ، ينظر : فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ص٢١١ .

١٤٠- سفر عاموس، ٧: ١_٣.

١٤١- سفر ارميا ، ٤١ : ١٧ – ١٨ ؛ ٤٢ : ١-١٠ .

١٤٢- سفر ارميا ، ١٨ : ٧-١٠ .

١٤٣- يونان : وهو يونس عليه السلام ، ويبدو انه بعث لسكان نينوى في القرن الثامن قبل الميلاد ، يراجع : محمد علي البار ، الله جل جلاله والانبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة) ، ط١ ، الدار الشامية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ص٥٠٣ ، ٥٠٩ .

١٤٤- سفر يونان ، ٣ : ٤ – ١٠ .

١٤٥- يوياقيم بن يوشيا : وهو الملك الثامن عشر من ملوك يهوذا وقد نصبه الفرعون نيخو الثاني على عرش يهوذا سنة ٦٠٩ ق.م واستمر بالحكم حتى وفاته سنة ٥٩٨ ق.م ، ينظر : محمد بيومي مهران ، بنو اسرائيل، ج٢ ، ص٨٨٢ .

١٤٦- سفر ارميا ، ٢٦ : ١-٦ .

١٤٧- علي عبد الواحد وافي ، اليهودية واليهود ... ، ص٤١.

١٤٨- محمد صبري ، التلمود شريعة بني اسرائيل حقائق ووقائع ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص١٧ .

١٤٩- سفر التكوين، ٩ : ١٢ – ١٥ .

١٥٠- علاء الدين علي بن محمد الباجي، كتاب على التوراة أو الرد على اليهود ، تحقيق يوسف احمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ص٧٤ – ٧٥ .

١٥١- سفر الخروج ، ٢ : ٢٤_٢٥.

١٥٢- سفر التكوين ، ١٧ : ٨ ؛ ٢٦ : ٣ – ٤ ؛ ٣٥ : ١٢ .

١٥٣- احمد ابيش ، التلمود كتاب اليهود المقدس تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه ، تقديم سهيل زكار ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص٧٦ .

١٥٤- فتحي محمد الزغبي ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص٦٤١ .
١٥٥- محمد علي البار، الله جل جلاله ... ، ص١٨ .
١٥٦- الكروبيم : وهم ملائكة ، ويقال أنهم ذوو جناحين ، ينظر : محمد فتحي ، تأثر اليهود بالأديان الوثنية ، ص ، ص٥٦١
١٥٧- سفر التكوين ، ٣ : ٢٢ ، ٢٤ .
١٥٨- فتحي محمد الزغبي ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص٥٦٢ .
١٥٩- محمد علي البار، الله جل جلاله ... ، ص٣٧.
١٦٠- سفر التكوين، ١١ : ٤-٨ .
١٦١- عصام الدين حفني ناصف ، اليهودية في العقيدة والتاريخ ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، ٢٠٢٢ ، ص١١٥ .
١٦٢- ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل اي القران ، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ج٨ ، ص٥٥٤ .
١٦٣- سورة المائدة، الآية : ٦٤.
١٦٤- سورة التوبة ، الآية : ٣٠
١٦٥- محمد حسين الطبطبائي ، الميزان في تفسير القران ، ج٩ ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم ، بلا . ت ، ص٢٤٣ .
١٦٦- سفر التكوين ، ٣ : ٨ .
١٦٧- سفر التكوين ، ١٨ : ١-٨ .
١٦٨- سورة هود ، الآيات : ٦٩-٧٠ .
١٦٩- سفر الخروج ، ٢٤: ٩_١١ .
١٧٠- سفر المزامير، ٧٨:٦٥ .
١٧١- محمد علي البار، الله جل جلاله ... ، ص٢٧ .
١٧٢- فتحي محمد الزغبي ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص٦٦٥ .
١٧٣- سفر الخروج ، ١٢ : ٤٢ .
١٧٤- فتحي محمد الزغبي ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ص٦٦٥ .
١٧٥- محمد صبري ، التلمود شريعة بني اسرائيل ... ، ص١٧.
١٧٦- محمد صبري ، التلمود شريعة بني اسرائيل ... ، ص١٧ .
١٧٧- سفر الخروج ، ١١ : ١-٢ ؛ ١٢ : ٣٥ – ٣٦ .
١٧٨- محمد علي البار، الله جل جلاله ... ، ص٣٦ .
١٧٩- سفر التثنية ٢٣ : ٢٠ ؛ محمد علي البار ، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ، ص١٥٨ .

١٨٠- محمد علي البار، الله جل جلاله ... ، ص٣٦ .
١٨١- محمد علي البار ، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ، ص١٥٨ .
١٨٢- محمد علي البار ، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ، ص١٥٧ .
١٨٣- سفر اشعيا ، ٢٠ : ٢ .

قائمة المصادر:

اولا : <u>الكتب المقدسة</u>:

١- القران الكريم .
٢- الكتاب المقدس ، العهد القديم ، ط٤ ، جمعية الكتاب المقدس ، لبنان ، ١٩٩٥ .

ثانيا : المصادر العربية والمعربة :

١- ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل اي القران ، تحقيق بشار عواد وعصام فارس ، مج١ ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، بلا . ت .
٢- ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل اي القران، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ج٨ .
٣- الاب ديلي، تاريخ شعب العهد القديم ، ترجمة الاب جرجس مارويني ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦١ .
٤- احمد ابيش ، التلمود كتاب اليهود المقدس تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه ، تقديم سهيل زكار ، دمشق ، ٢٠٠٦ .
٥- احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الاثرية ، العربي للإعلان والنشر والطباعة ، ط٢ ، بلا . ت .
٦- احمد شلبي ، مقارنة الاديان اليهودية ، ط٨ ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
٧- انطوان مورتكات ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، ترجمة توفيق سليمان واخرون، بيروت ، ١٩٥٠ .
٨- بكر محمد ابراهيم ، قصص بني اسرائيل في القران والتوراة والتلمود ، ، ط١ ، مركز الراية للنشر والاعلام ، ٢٠٠٣ .
٩- جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة وتعليق حسين علوان ، مراجعة فاضل عبدالواحد ، بغداد ، ١٩٨٤.
١٠- سليمان العيد، عقيدة اليهود في الصفات دراسة نقدية في ضوء القران والسنة ، بلا . م ، ١٤٢٣هـ .
١١- شاهين مكاريوس، تاريخ الإسرائيليين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ .
١٢- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج٢ ، دار الوراق للنشر المحدودة ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١١ .
١٣- عبدالحميد زايد ، الشرق الخالد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
١٤- عبد المنعم فؤاد، قضية الالوهية في الاسفار اليهودية دراسة مصحوبة بوجهة النظر الاسلامية ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
١٥- عصام الدين حفني ناصف ، اليهودية في العقيدة والتاريخ ، مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، ٢٠٢٢ .
١٦- علاء الدين علي بن محمد الباجي، كتاب على التوراة أو الرد على اليهود ، تحقيق يوسف احمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
١٧- علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، بلا . ت .

١٨- فاضل عبدالواحد ، الآداب ، حضارة العراق ، ج١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ .
١٩- فاضل عبدالواحد ، الطوفان في المراجع المسمارية ، بغداد ، بلا . ت .
٢٠- فتحي محمد الزغبي ، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية ، ط١ ، دار البشير للثقافة والعلوم الاسلامية ، طنطا ، ١٩٩٤ .
٢١- فوزي رشيد ، المعتقدات الدينية ، حضارة العراق ، ج٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٢٢- فيليب حتي ، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين ، ج١ ، ترجمة جورج حداد وعبدالكريم رافق ، دار الثقافة ، بيروت، بلا. ت .
٢٣- الكسندر هايدل ، سفر التكوين البابلي قصة الخليقة (حينما في الأعالي) ، ترجمة سعيد الغانمي ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
٢٤- محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل ،ج١، ج٢ ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩.
٢٥- محمد حسين الطبطبائي ، الميزان في تفسير القران ، ج٨ ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، بلا . ت .
٢٦- محمد سيد طنطاوي ، بنو إسرائيل في القران والسنة ، ط٢ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٢٧- محمد صبري ، التلمود شريعة بني اسرائيل حقائق ووقائع ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
٢٨- محمد عزة دروزة، تاريخ إسرائيل من اسفارهم ، ج١ – ٣ ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، بلا.ت .
٢٩- محمد علي البار، الله جل جلاله والانبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة) ، ط١ ، الدار الشامية ، بيروت ، ١٩٩٠ .
٣٠- محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم التلمود ، ط١ ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٩٨٧ .
٣١- مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٨٦ .
٣٢- موسوعة الكتاب المقدس ، دار منهل الحياة ، لبنان ، ١٩٩٣ .
٣٣- هاري ساكز ، عظمة بابل ، ترجمة خالد اسعد واحمد غسان ، ط١ ، دار أرسلان ، دمشق ، ٢٠٠٨ .
٣٤- هنري س . عبودي ، معجم الحضارات السامية ، ط٢ ، طرابلس ، ١٩٩١ .
٣٥- ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، مج١ ، ج٢ ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ، ١٩٧١ .